

الموظفة وأخلاقها - مقال

نحن نعلم جميعاً أن لكل وظيفة راتبها . وفي المقابل من ذلك لها واجباتها التي ينبغي أن يؤديها الإنسان بالإمكانيات المتوافرة وفي المظروف المتاحة . ونحن نعلم أيضاً أن كل موظف – مهماً كبر أو صغر – له رئيس يتبع عمله ، ويجازيه أو يكافئه عليه . وهذا دليل كل الموظفين يحرصون على أن يكون رؤسائهم راضين عن أدائهم ، إما خوفاً من نزول العقاب بهم أو رجاء في تل المكافأة منهم .

لكن الذي لا يعرفه الكثيرون هو أن كل وظيفة لها ظاهر وباطن . أما الظاهر فهو الذي يراه رئيس العمل ، ويلمسه الجمهوّر .. وأما الباطن فهو أداء الموظف الذي لا يستطيع أحد أن يراه أو يتبعه وهو يقوم به ..

مثال : الموظف الذي ينصرف رئيسه قبله ، ويضطره العمل أن يتأخّر نصف ساعة لقضاء مصالح الجماهير . إنه حين يفعل ذلك لا يتطلع إلى مكافأة ، ولما يخشى عقاباً ، وإنما يصدر عن إرضاء لضميره في خدمة الناس ! وفي مقابل ذلك هناك الموظف الذي يأتي في موعده المحدد ، ثم لا يباشر على الفور واجباته ، وإنما يظل يؤجل ويسوّف ، متظاهراً بأنه يعمل ، وهو في الحقيقة لا يعمل شيئاً !

وهناك الموظف الذي يأتي إليه رجل أو امرأة لا تعرف الإجراءات المطلوبة ، فلا يدلها على أكثر المطرق اختصاراً لابنهاء مصلحتها . وكثيراً ما رأيت الموظف الذي يشاهد أحداً من الجمهوّر يسأل عن شخص معين ، أو مكتب معين ، فلا يدلّه عليه وهو على علم تام به !

وهناك الموظف الذى يكون فى إمكانه — ومع بذل قدر ضئيل من المجهد — أن ينهى مشكلة ما لأحد المواطنين ، لكنه يتذبذب من تأخيرها ليوم آخر ، أو ل أسبوع آخر ، وربما لشهر آخر ..

ثم هناك الموظف الذى يعُد الأمور أمام الجمود ، حتى يشيع الميأس فى نفوسهم ، مما يضطر بعضهم لرشوته التى يقبلها بجىء واسع ، وضمير ميت !

لقد تأملت طويلا فى أحوال الموظفين ، وتابعت مسيرة بعضهم ، فوجدتتهم ذweiين : الأول يراقب الله فى عمله ، فيؤدى واجبه بكل إخلاص ، وعلى الرغم من قلة موارده ، فإن الله تعالى يجازيه على العمل الطيب فى صحته ، ونجاح أولاده . وال النوع الثانى يظل يهملا ويتجاوز ويؤذى المواطنين ، وقد تتسع موارده ، ويتضخم فى البنوك رصيده ، ولكنه ما يلبث أن يسقط مريضا ، أو يصاب بفشل أحد أبنائه ، أو يشهد تفكك أسرته .

دعونا نبتهل إلى الله إذن أن يكثر من النوع الأول ، وأن يحمى المجتمع من شرور النوع الثانى ، فهو سبحانه قادر على كل شئ.